ألفاظ الميراث في القرآن الكريم

(دراسة لغويه)

الدكتوره – مني عبد الواحد عثمان مصطفي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

كلية العلوم الإدارية والإنسانية

جامعة الجوف سكاكا

ملخص البحث:

تناول البحث بالدراسة مادة (ورثه) في القرآن الكريم ، وفي لغة العرب وبين اتساع دلالات الميراث لتشمل معانً عديدة كوراثة العلم والكتابة والنبوة والجاه والمنزلة والمال والاستخلاف في الأرض وورثة الجنة والفردوس

وبيان مافي الدلالات من سعه وشمول وتأصيل لمستويات عظيمه تقع علي عاتق العلماء والأمراء وأرباب المال وأولياء الأمور .

وتوجت الدراسة إلي كل آيات الميراث الواردة في القرآن الكريم لما فيها من موضوعات في غاية الاهميه .

A abstract

The study aims to tackle the verb (hire) in Quran and Arabic language so as to declare its significance and wide semantically fields that cover science ,(Quran) prophet hood social status ,money ,inheritance of practice and fardows.

The research also aims to hid light on role of scientist ,princes, money ,in heritants and land lords.

In declaring the Quranic wholeness .

The main source of data collection is all Quranic verses that tackle the word (hire).

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	٩٢٥
فهرس الموضوعات	٩٢٩
المقدمة	٩٣١
المبحث الأول	٩٣٢
المطلب الأول :تعريف الميراث لغة .	٩٣٢
المطلب الثاني :تعريف الميراث في الإطار القانوني .	٩٣٤
المطلب الثالث : الإرث في القرآن الكريم	٩٣٤

المبحث الثاني	٩٣٧
المطلب الأول :تعريف الفرائض لغة	٩٣٧
المطلب الثاني :الفرائض في القرآن الكريم	٩٣٩
المطلب الثالث: تعريف الإرث في الاصطلاح	٩٣٩
المبحث الثالث	٩٤٥
المستوي الصوتي	٩٤٥
المبحث الرابع :	٩٤٨
المستوي النحوي	٩٤٨

المطلب الأول :الجملة الاسمية	٩٤٨
المطلب الثاني : الجملة الفعلية	٩٥٦
المطلب الثالث : الجملة الشرطية	٩٥٨
المبحث الخامس	٩٦١
المستوي الصرفي	٩٦١
المبحث السادس	٩٦٤
المستوي الدلالي	٩٦٤
الخاتمة	٩٦٧
المصادر والمراجع	٩٦٨

المقدمة:

الحمدلله الذي جعل لغة العرب من الأسرار واللطائف الدالة على بديع الصنع، وعظيم الاقتدار، وما تبهر و تتميز بالوقوف على الحقائق العقلية، والصلاة على من بعثه الله من أكرم جيل، وأشرف قبيل، بأفصح لسان، وأوضح بيان.

فالقرآن الكريم معجزة الرسول التي تحدى بها العالمين، وهو آيات الله التينات وكتابه العظيم، الذي لم تظفر أمة من الأمم السابقة بكتاب مثله من حيث: البلاغة والفصاحة، والتأثير في النفوس والقلوب، ومن حيث الرسالة التي حملها، وبالرغم من الجهود التي بذلت في سبيل خدمة هذا الكتاب؛ فإن القرآن الحكيم يبقى بجرا يحتاج إلى من يغوص في أعماقه، فهو البرهان الساطع والحجة القائمة إلى يوم الدين، تشهد بأنه تنزيل الحكيم المجيد؛ بل هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال والأمم على مر الزمن.

ففي آفاق اللغة العربية تشرق ظواهر عديدة على مستوى النظم اللغوية الأربعة وهي: المستوى الصوتي، والصرفي والنحوي والدلالي، ومن أبرز ظواهر اللغة العربية على المستوى الدلالي ظاهرة اللفظ القرآني، تلك الظاهرة التي استوقفتني ويدور حولها موضوعي، لما تتمتع به من أهمية لسطوعها البارز في دنيا لغتنا العربية، انبعثت الدراسات حولها ونشطت إبداعات في سجاها، تجسد جهود العلماء حيالهم وقدامهم ، والمحدثين .

وأما عنوان بحثنا فهو

ألفاظ الميراث في القرآن الكريم – دراسة لغوية

نحاول فيها إبراز دلالاتها في المعاجم وأقوال العرب نظما ونثرا، وما يدل عليه من معانٍ لغوية ودينية.

المبحث الأول

تعريف الميراث

المطلب الأول:

الميراث لغة:

هو ما يتركه الميت، ويأتي مرادفا للإرث والتراث.

الإرث: البقاء وانتقال الشيء من قوم إلى آخرين، يقول ابن منظور(١): الوارث: صفة من صفات الله تعالى وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، أي يبقى بعد فناء الكل ويفنى من سواه فيرجع ما كان ملك العباد إله وحده لا شريك له وقوله : {أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُون. الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] (٢)

قال ثعلب: يقال أنه ليس في الأرض إنسان إلا وله منزل في الجنة فإذا لم يدخله هو ورثه غيره، قال وهذا حديث ضعيف.

وقال ابن منظور: ومادة (ورث) بمعنى: أورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وورثه توريثا أي أدخله في ماله على ورثته، وتوارثوه كابرا عن كابر..وأورثه الشيء: أعطيه إياه، وأورثه المرض ضعفا والحزن هماً، وكذلك وأورث المطر النبات نعمة، وكله على سبيل الاستعارة والتشبيه بورثة المال والمجد(٣).

---

(١) ابن منظور :محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور : لسان العرب:ط٣،(١٩٩٩م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ج٥. ص٢٦٦

(٢) سورة المؤمنون الآيات ١١:١٠

(٣) لسان العرب، ج٥ ص٢٦٦

قال الأزهري (ورث بني فلان ماله توريثا وذلك إذا أدخله على ولده ورثه في ماله من ليس منهم ، فجعل له نصيبا وأورث ولده لم يدخل معه أحدا في ميراثه هذا عن أبي زيد.
وذهب صاحب مجمع البحرين إلى أن أصل الوراثة انتقال قنينة إليك من غيرك، من غير عقد ولا جاري مجرى العقد، ثم تطلق الوراثة والإرث على نفس المال المنتقل عن الميت، ويقال لها ميراث، وإرث وتراث،
وقد يكون الإرث بمعنى البقاء، فيقال الإرث في الحسب، والوارث في المال(١).

يقول ابن فارس: (الميراث أصله موراث انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها، والتراث أصل التاء فيه واو، وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب(٢).
قال الأصفهاني(٣): (الوراثة والإرث: انتقال قنيه إليك من غيرك من غير عقد، ولا ما يجري مجرى العقد، وسمي بذلك لأنه المنتقل عن الميت، ويقال للقنينة الموروثة: ميراث وإرث، وتراث أصله وارث فقلبت الواو ألفا وتاء كما في قوله تعالى: {وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً}(٤)، ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب، قد ورث كذا، وكذلك يقال لمن خول شيئا مهنئا أورث، قال الله عز وجل : {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا}(٥)، ووصف الله

(١) **الشيخ فخر الدين الطر يحي، مجمع البحرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، منشورات المكتبة، طهران، مادة (ورث) ج٦ ص٣٢٥**
(٢) **ابن فارس : أبي الحسن أحمد بن زكريا بن فارس :معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط: السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت ،(١٤١١هـ١٩٩١م٠)،ط٣،ج٣،ص١٠٥.**
(٣) **العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني (ت٣٠٥هـ)،معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، ط١٤٢٣،٣هـ-٢٠٠٤م،ص٨٦٣**
(٤) **سورة الفجر الآية ١٩**
(٥) **سورة الزخرف الآية ٧٢.**

سبحانه وتعالى بأنه الوارث من حيث أن الأشياء كلها صائرة إلى الله تعالى، قال تعالى: {وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} وقال: {وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ}.

المطلب الثاني

تعريف الميراث والإطار القانوني:

الميراث: مصدر الفعل (ورث)، وأصله (موراث) انقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها[١]، ويطلق الميراث باللغة على معنيين:

الأول: البقاء، سمي الله تعالى الوارث أي الباقي بعد فناء الخلق، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلها الوارث مني) [٢]، أي أبقيهما معي سالمين صحيحين حتى أموت[٣].

الثاني: انتقال الشيء من قوم إلى قوم آخرين سواء كان ماديا كالمال، أو معنويا كالمجد والأخلاق[٤].

المطلب الثالث:

الإرث في القرآن الكريم

مفهوم الإرث في القرآن الكريم:

وردت مادة (ورث) ومشتقاتها في القرآن الكريم خمسا وثلاثين مرة، موزعة على عشرين سورة.

ويمكننا أن نجمل المعاني التي وردت بها لفظ (ورث) ومشتقاته في القرآن الكريم في المعاني التالية:

(١) لسان العرب : فصل الواو،ج٢،ص١٩٩

(٢) مسلم بن الحجاج النقشبندي النيسابوري (ت٢٥٦)، صحيح مسلم، ج٩،ص٢٠٤

(٣) المعجم الوسيط : ج٢،ص٣٣١

(٤) أبو الفضل محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، المنشورات العلمية، بيروت، ص١٠٦٦.

١/ صفة الله تعالى: وذلك في قوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ}(١)، ومنه قوله تعالى: {وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}(٢).

فالله سبحانه هو الباقي بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم، فيموتون ويرثهم.

٢/ المال المنتقل عن الميت، ويقال ميراث، وإرث، وتراث، كقوله تعالى {وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا}(٣) ويتعدى ورث بنفسه لواحد، فإذا دخلت عليه الهمزة أكسبته آخر، قال: { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ}(٤).

٣/ حصول الأشياء بلا تعب، ويقال لكل من خول شيئا مهنئا أورث، وما وصل إليه إرث، قال تعالى: {تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا}(٥).

٤/ بقاء العلم والنبوة، ومنه قوله تعالى {وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ}(٦)، أي يرث العلم والنبوة، تمنى بقاء العلم والنبوة في عقبه، فإن الأنبياء لا يورثون المال، وإنما يورثون العلم.

٥/ الاستخلاف والتمكين، ومنه قوله تعالى: {أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}(٧)، وقوله تعالى: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ}(٨)، واستعمل لفظ الوراثة لكون ذلك بغير ثمن ولا منة.

٦/ الاستفادة(١)، ويقال ورثت علما من فلان، أي استفدت، ومنه قوله: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ}(٢)وقال: {قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

(١) سورة مريم الآية ٤٠
(٢) سورة الحديد الآية ١٠
(٣) سورة الفجر الآية ١٩
(٤) سورة النمل الآية ١٦
(٥) سورة مريم الآية ٦٣
(٦) سورة مريم الآية ٦
(٧) سورة الأنبياء الآية ١٠٥
(٨) سورة الزمر الآية ٧٤

(١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت ٥٤٣ هـ)، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا دار الكنز العلمية، بيروت، ط١،١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م،ص ١٥٠

(٢) سورة الأعراف الآية ١٢٨-١٢٩

المبحث الثاني:

المطلب الأول:

تعريف الفرائض لغة[١]:

الفرائض مشتقة من مادة "فرض"، ونص ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في معجمه: أن الفاء والراء والضاد أصل صحيح يدل على تأثير في شيء من حز أو غيره.

ولمادة "فرض" معانٍ متعددة في اللغة، نذكر منها ماله صلة مباشرة بموضوعنا:

١/ الحز في الشيء والقطع، والجمع فروض، وفراض.

٢/ التوقيت، وكل واجب مؤقت، فهو مفروض.

٣/ التقدير: أي بيان مقدار الشيء، ومنه حديث الزكاة وهذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله على المسلمين، أي قدر صدقة كل شيء وبينها عن أمر الله تعالى.

٤/ الواجب: سمي بذلك لأنه له معالم وحدود، وفرض الله علينا كذا وكذا، وافترض أي أوجب. والفرض مصدر كل شيء تفرضه فتوجبه على إنسان بقدر معلوم، وافترضه كفرضته، والاسم الفريضة. وفرائض الله حدوده التي أمر بها ونهى عنها، وكذلك الفرائض بالميراث فهي حدود وأحكام مبينة. والفارض والفرضي الذي يعرف الفرائض، ويسمى العلم بقسمة المواريث[٢]: فرائض، ورجل فارض وفريض: عالم بالفرائض كقولك عالم وعليم.

المطلب الثاني: الفرائض في القرآن الكريم

وردت لفظة فرض ومشتقاتها في القرآن الكريم ثمانية عشرة مرة، ويمكننا أن نجمل المعاني التي ورد بها لفظ (فرض) ومشتقاته في القرآن الكريم في المعاني التالية:

---

(١) ابن فارس : مقاييس اللغة ، ج٣ ، ص١٠٦

(٢) الألوسي : روح المعاني : ص١٠٦٧

١/ التقدير: قال تعالى: {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[١] أي قدرتم.

٢/ القطع: قال تعالى: {نَصِيبًا مَّفْرُوضًا}[٢]، أي مقطوعا محدودا. وقيل موفيا وقيل معلوما.

٣/ الإنزال: قال تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ}[٣] أي أنزله.

٤/ التبيين: قال تعالى: {قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}[٤] أي بين.

٥/ الإحلال: قال تعالى: {مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ}[٥] أي أحل.

٦/ الواجب: قال تعالى: {فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ}[٦] بمعنى فمن أوجب فيهن الحج فأحرم، ومنه قوله: {سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا}[٧] أي أوجبنا العمل بها.

٧/ الطاعن في السن: قال تعالى: {لا فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ}[٨]، الفارض من البقر التي طعنت في السن كأنها فرضت سنها، أي قطعته.

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٧
(٢) سورة النساء الآية ٧
(٣) سورة القصص الآية ٨٥
(٤) سورة التحريم الآية ٦٦.
(٥) سورة الأحزاب ٣٣
(٦) سورة البقرة الآية ١٩٧
(٧) سورة النور الآية ١٩
(٨) سورة البقرة الآية ٦٨

٨/ الفريضة بعينها، قال تعالى: {فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ}[١]، يعني قسمة المواريث لأهلها.

المطلب الثالث: تعريف الإرث اصطلاحا.:

اختار أغلب الفقهاء الترجمة لهذا الباب الفقهي بالفرائض، وذلك لأنه: (جمع فريضة من الفرض وهو التقدير ولأن سهام الورثة مقدرة).

وعلل الرازي (ت ٣٩٥هـ) تسمية الباب بالفرائض لأن: (أصلها الحدود..فكذلك الفرائض حدود وأحكام مبينة).

ولما كان علم الفرائض مشتملا على المعاني القرآنية السالفة الذكر (لما فيه من السهام المقدرة، والمقادير المقتطعة ، والعطاء المجرد، وتبيين الله كل وارث نصيبه، وإحلاله، وإنزاله سمي بذلك) ومن ثم فإن الفرائض شرعا هي (نصيب مقدر شرعا للوارث).

وعرّف علم الفرائض بأنه: (الفقه المتعلق بالإرث، ومعرفة الحساب الموصل إلى ذلك، ومعرفة القدر الواجب من التركة لكل ذي حق) وهو من فروض الكفاية.

إذا الميراث اصطلاحا: انتقال مال الغير إلى الغير على سبيل الخلافة، وهو حق قابل للتحزو بعد موت من كان له ذلك بقرابة بينهما أو نحوها كالزوجة والولاء.

وعلم الميراث: هو العلم الذي يبحث فيه فقه المسائل المتعلقة بالتركة والوارثين ويسمى أيضا علم الفرائض

وإنما خص بتسميته علم الفرائض لوجهين[٢]:

---

(١) سورة التوبة الآية ٦٠

(٢) المصدر السابق ص ٧

أحدهما: أن الله تعالى سماها فقال بعد التسمية فريضة من الله، والنبي ﷺ سماها ووصى بها فقال: (تعلموا الفرائض).

والثاني: أن الله تعالى ذكر الصلاة والصيام وغيرها من العبادات مجملا، ولم يبين مقاديرها وذكر الفرائض وبين سهامها وقدرها تقديرا، لا يحتمل الزيادة والنقصان.

خلصت الباحثة إلى أن كلمة (الميراث) في أصلها اللغوي مصدر فعله (ورث)، وكذلك الإرث مصدر للفعل المذكور، ومعناهما واحد، ويطلق في اللغة على معنيين:

الأول: البقاء، ومن اسم الله تعالى الوارث أي الباقي.

الثاني: الانتقال: فالشيء إذا انتقل من قوم إلى قوم آخرين يسمى ميراثا، وقد يصدق على انتقال الأمور المعنوية، ومنه (ورث) فلان المجد عن أبيه، والمستحق للمال بالإرث يسمى وارثا وجمعه ورثة ووارثين، ووارث[1].

(١) بدران أبو العينين بدران، أحكام التركات والمواريث في الشريعة الإسلامية والقانون، طبعة مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية ص٧٢٠

نجد أن المتتبع للآيات الواردة بشأن مادة (ورث) [١] يخرج بالعناوين الآتية:

أولا: وراثة العلم والفضل والنبوة والإمامة، كما في قوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ}[٢]، وقوله: {فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً [٣] يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً}[٤].

فهنا تضرع زكريا عليه السلام إلى ربه ليهب له الولد، ولا ريب أن المعنى ينصرف في حق الأنبياء إلى ورثة النبوة والعلم.

قال الراغب في قوله تعالى: { وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ }، فإنه يعني ورثة النبوة والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسون فيه، بل قلما يقتنون المال ويملكونه.

ألا ترى أنه قال عليه الصلاة والسلام: (إما معاشر الأنبياء لا نورث، وما تركناه صدقة) [٥] وقد قيل ما تركناه هو العلم، صدقة تشترك فيها الأمة، وما روي عنه عليه الصلاة والسلام من قوله: (العلماء ورثة الأنبياء) [٦]، فأشار إلى ما ورثوه من العلم، واستعمل لفظ الوراثة لكون ذلك بغير ثمن ولا منة.....

(١) عبد الباقي محمد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،دار المعرفة ،بيروت ،ط٤، (١٤١٢هـ - ١٩٩٤م). ص٩١٦/٩١٧
(٢) سورة النحل الآية ١٦
(٣) سورة مريم الآيات ٦/٥
(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٨٦٤
(٥) صحيح مسلم، ج٩، ص٢٠٤
(٦) البخاري:أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة البخاري :صحيح البخاري

يؤكد الراغب فيما سبق بقوله: إن الوراثة الحقيقية هي أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبع، ولا عليه محاسبة، وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئا من الدنيا إلا بقدر ما يجب، وفي وقت ما يجب، وعلى الوجه الذي يجب، ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليها ولا يعاقب، بل يكون له ذلك عفوا صفوا[١]. قال تعالى: { وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}[٢] وكذلك قال: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}[٣] وقال: { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}[٤] والمعنى في توريث الكتاب: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا } أي أوحينا القرآن ثم أورثنا من بعدك أي حكمنا بتوريثه الذين اصطفينا من عبادنا، وهم أمة من الصحابة والتابعين من وبعدهم إلى يوم الدين[٥].

،دار الحديث ،ج١.

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٨٦٣/٨٦٤

(٢) سورة القصص الآية ٥.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٣٧

(٤) سورة فاطر الآية ٣٢.

(٥) إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص١٢٦٨.

ثانيا: وراثة الأرض في الدنيا:

قال تعالى: {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}(١)، وقال: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} وقد مضى الحديث عن هذه الآية قبل قليل، وقوله تعالى: {فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}(٢) وذلك في سياق الامتنان على بني إسرائي باستنقاذهم من آل فرعون وتوريثهم أرضه وما فيها من جنات وعيون ومقام كريم.

ثالثا: وارثة الكتاب:

قال تعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا}(٣)، وقال: { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا}(٤)، وقد سبقت الإشارة لهذه الآية، وبيان المقصود بـ(الكتاب) هنا القرآن الكريم، وقال: {وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ}، يريد اليهود والنصارى، {مِنْ بَعْدِهِمْ} أي من بعد المختلفين في الحق، {لَفِي شَكٍّ مِنْهُ} من الذي أوصى به الأنبياء، والكتاب هنا التوراة والإنجيل(٥)

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٣٧
(٢) سورة الشعراء الآيات ٥٧/٥٩
(٣) سورة الأعراف الآية ١٦٩
(٤) سورة فاطر الآية ٣٢
(٥) أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،ج٨،ص١٠

رابعا: وارثة الجنة والفردوس:

قال تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(١)

أي أعطيتموها بسبب أعمالكم في الدنيا، فالميراث مجاز عن الإعطاء به عنه إشارة إلى أن السبب فيه ليس موجبا، وإن كان سببا ظاهرا، كما أن الإرث ملك بدون كسب، وإن كان النسب مثلا سببا له.

(١) سورة الأعراف الآية ٤٣

المبحث الثالث

المستوى الصوتي

حرف (بتشديد الراء) لسانه أو طرف لسانه بمعنى أماله، وحرف الشيء حده وشفيره وطرفه، وهو خط مرسوم رمزا لصوت منطوق.

حرف الصوت هو الحد الذي يخرج عنده الصوت، وهكذا معناه أنه آخر حيز يخرج منه الصوت بعد أن يكون قد تشكل من جهاز النطق.

ولذا جمعت مفردة (ورث) [1] من الأصوات المجهورة تعاقبا، وهن من الأصوات التي يصاحب نطقها تذبذب الأوتار الصوتية واهتزازها، واختلفت مخارجها فهي مبنية من حروف متباعدة المخارج، ومنها بين الشفتين مخرج الواو وذلك بانضمام الشفتين إلى الأمام دون اتصالهما، أي: (والمعني هنا الواو المتحركة وواو اللين)، مع وجود فرجة يمر من خلالها الصوت مع ارتفاع اللسان قليلا.

ولذلك صنف الواو من الحروف الصوامت، ومما يخرج أطراف اللسان مع أصول الثنايا العليا قريبا من الظهر مخرج الراء، وهو من الحروف الصوامت المكررة، وتتكون الصوامت المكررة نتيجة الطرقات سريعة متتالية من عضو مرن، ومن هنا كانت تسمية هذا الصوت بالمكرر، وهذه الطرقات لا تحدثها حركة عضلية واعية من طرف اللسان، فالذي يحدث أن

---

(١) إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية ،مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر ،ط٥،(١٩٧٩م).

طرف اللسان يوضع سمحا في موضعه المناسب، وتذبذبه الهوائي، ويحدث في الوتران الصوتيان نغمة عند النطق بالراء، فالراء العربي صامت مجهور .. مكرر مستل.

أما الثاء فتخرج من أطراف اللسان وأطراف الثنايا العليا بحيث يكون هناك منفذ ضيق الهواء، ويكون معظم جسم اللسان مستويا، يرفع الحنك اللين، فلا ينفذ الهواء عن طريق الأنف، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان،

إذا الثاء من حرف صامت مهموس، مما بين الأسنان احتكاكي(١).

وفي هذا دلالة على العناية بتأليف متباعد المخارج، من دون المتقارب، إذ أن الطبيعة التركيبية في اللغة العربية قد تمرست في تعادل الأصوات وتوازنها، مما جعل لغة القرآن في الذروة من طلاوة الكلمة، والرقة في تجانس الأصوات.

لهذا كان ما أورده القرآن الكريم في هذا السياق متجاوبا مع معطيات الدلالة الصوتية (التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمتها وحدسها) (٢).

فتوحي بأثر موسيقي معين يستنبط من ضم الحروف بعضها إلى بعضها الآخر، ويستقرا من خلال تشابك النص من ضم الحروف بعضها إلى بعضها الآخر، ويستقرا من خلال تشابك النص الأدبي في عباراته، فيعطي مدلولا متميزا في مجالات عدة.

---

(١) المصدر السابق

(٢) ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة مصطفى شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م،ص١٥٢

وكذلك من الظواهر التأثيرية التي لحقت بالمادة هي إبدال الواو ياء إذا وقعت متوسطة إثر كسرة، وكانت ساكنة مفردة. فمن لفظ (الميراث) أصله (موراث) بالواو فقد قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

وتتفق الباحثة مع ما ذهب إليه المحدثون[١]، من أن قلب الواو ياء في (موراث) ليس إلا وهما جسدته الكتابة العربية في كلمة (ميراث) والواقع أن اللغة العربية لما كانت تكره تتابع الكسرة والضمة، فقد أسقطت الضمة وعوضت مكانه كسرة قصيرة، يضاف إلى سابقتها كسرة طويلة بعد الميم وهي التي كتبت في صورة الياء، فالأولى أن نقول: قلبت الضمة كسرة تخلصا من الصعوبة، ونزوعا إلى الانسجام. [٢]

(١) **دلالة الألفاظ، ص٤٦**

(٢) **كتاب سيبويه: ج٤، ٣٧٧**

المبحث الرابع

المستوى النحوي

علم النحو: هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب، فعليه فإن علم النحو يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها، كما يحدد الخصائص التي تكسبها الكلمة من المواضع، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكاما كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

إذا النحو لا يدرس أصوات الكلمات ولا بنيتها ، وإنما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه عملا معينا(١)، فإذا كان التصريف إنما هو معرفة أنفس الكلمات الثابتة، فالنحو إنما هو معرفة أحواله المتنقلة، غير أن هناك صلة وثيقة بين النحو والصرف، أدركها علماء العربية، فدرسوها معا، وإنما فصل بينهما في بعض كتب المتأخرين..والفصل بين أنظمة اللغة المختلفة أمر غير طبيعي، وإنما قد يحدث ذلك بقصد تسهيل الدراسة وعمليات التحليل اللغوي لا غير(٢).

المطلب الأول: الجميلة الاسمية.

درج النحاة إلى تقسيم الجملة على حسب أركانها الإسنادية إلى اسمية وفعلية، غير أن الزمخشري أضاف إلى هاتين الجملتين الجملة الشرطية والظرفية.

---

(١) د. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت ٢٠٠٤م، ص١٣

(٢) د عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت١٩٩٤، ص٧

أما ابن يعيش[١] يراها اثنين فقط، اسمية وفعلية، وتخرج كلا من الشرطية والظرفية.

ويورد ابن يعيش رأي أستاذه الزمخشري، ثم ينقده قائلا: (أعلم أن قسم الجملة إلى أربعة أقسام: فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وهذه قسمة أبى علي، وهي قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية، لأن الشرطية في محل التحقيق مركبة من فعل وفاعل والطرف في الحقيقة للخبر) [٢]

أما ابن أبي هشام فيقسم الجمل ثلاثة أقسام، ويعد الجملة من قبيل الجملة الفعلية، حيث يقول: (زاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، والصواب: أنها من قبيل الجملة الفعلية) [٣]، وقد جعل ابن أبي هشام أن ما بين الأقسام الثلاثة وهو ما يقع في صدر الجملة:

١/ فالاسمية هي التي صدرها اسم ك (زيدٌ قائم).

٢/ والفعلية هي التي صدرها فعل ك (قام زيد).

ونلاحظ أن ابن أبي هشام جعل الجملة التي تبدأ بفعل ناقص جملة فعلية.

(١) د. مصطفى جمال الدين البحث النحوي عند الأصوليين، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨٠، ص٢٤٧-٢٤٨

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل، ج١١، ص٨٨

(٣) د. مصطفى جمال الدين البحث النحوي عند الأصوليين، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨٠، ص٢٤٧-٢٤٨

٣/ والطرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو: (أعندك زيد؟) أو (في الدار زيد)، إذا قدرت زيد فاعلا بالظرف والجار والمجرور، لا باستقرار المجرور، ولا مبتدأ مخبر عنه بهما(١).

يرى الكوفيون أن الجملة الظرفية تكون من قبيل الجملة الفعلية، وإما أن يكون الظرف غير معتمد، ولا متضمنا معنى الفعل، فهي من قبيل الجملة الاسمية التي تأخر فيها المبتدأ، وأخبر عنه بالظرف أو الجار أو المجرور(٢).

وقد بنى البصريون على ذلك عدم جواز تقديم الفاعل على فعله، وأجاز ذلك الكوفيون، فجملة البدر طلع، جملة اسمية عند البصريين ويسمونها (كبرى) مكونة من المبتدأ هو البدر، والخبر هو الجملة (الصغرى) المكونة من الفعل طلع وفاعلها الضمير المستتر العائد على البدر، أما عند الكوفيين فهي جملة فعلية.

الجملة الشرطية تقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ / الجملة الاسمية نحو (البدر طالع).

ب / الجملة الفعلية نحو (طلع البدر)

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل، ج١١، ص٨٨

(٢) ابن هشام : الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، مغني اللبيب ، تحقيق :المبارك وحمد الله ،ج٢،دار الفكر ، لبنان

ج / الجملة المزدوجة نحو (البدر طلع)، وذلك لأن هذه الجملة مركبة من جملتين: (صغرى) تقع محمولا داخل الجملة (الكبرى) على حد قولنا: (زيد أبوه قائم)، وذلك لأن الفاعل لا بد له أن يتأخر عن الفعل، فتذكر بعده، إما صريحا أو بضمير يرجع إلى ما قبله فالبدر طلع تعني البدر طلع هو فيكون الخبر جملة فعلية[١].

الجملة الشرطية:

الشرط في اللغة: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه[٢]، (الشرط) بفتح الشين والراء تعني العلامة والإمارة، فكأن وجود الشرط وجوبه، ومنه قوله: (أشراط الساعة)، أي علاماتها[٣]. ومنه قوله تعالى: {فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ}[٤].

وأما الجزاء فهو المكافأة على الشيء، وهو في الاصطلاح أسلوب من أساليب الاستفهام والتعجب والقسم أطلق عليه سيبويه ومن تابعه (الجزاء) مدخلا ضمنه جملتي الشرط والجواب.

تنقسم الجملة التامة إلى ثلاث نسب وهي:

(١) مصطفي جمال الدين : البحث النحوي عند الأصوليين ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، (١٩٨٠م) ، ص٢٥١
(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرط).
(٣) ابن يعيش:شرح المفصل ،ج٧، ص٤١
(٤) سورة محمد، الآية ١٨

١/ النسبة الحديثة التي تقع بين طرفي إسناد وهما: الحدث ومحدثه، ويعبر عنها بالجملة الفعلية.

٢/ والنسبة الاتحادية التي تقع بين طرفي إسناد هما: المبتدأ والخبر ويعبر عنها بالجملة الاسمية.

٣/ والنسبة المزدوجة المركبة من الحديثة والاتحادية.

٤/ والنسبة التعليقية وهي التي تقع بين جملتين كانتا اسناديتين ثم صارتا طرفي نسبة جديدة هما: المعلق والمعلق عليهن ويعبر عنها بالجملة الشرطية.

الجمل الاسمية الواردة في آيات الميراث:

قال تعالى: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ}(١)، للرجال متعلقان بمحذوف خبر مقدم، نصيب مبتدأ مؤخر- مما متعلقان بمحذوف صفة نصيب، ترك الوالدان فعل ماضي وفاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، الأقربون عطف على الوالدان، والجملة صلة للموصول، وقوله: {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ}(٢)، للذكر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (مثل) مبتدأ مؤخر مرفوع، (حظ) مضاف إليه مجرور، (الأنثيين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء، وقوله: {وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ}(٣)

(١) سورة النساء الآية ٧
(٢) سورة النساء الآية ١١
(٣) سورة النساء الآية ١١.

(الواو) استئنافية، (لأبوي) جار ومجرور متعلق بالمحذوف وهي خبر متقدم وعلامة جره الياء، و(الهاء) ضمير مضاف إليه، (لكل) جار ومجرور بدل من المجرور (أبويه) بإعادة الجار، (واحد) مضاف إليه مجرور، (السدس) مبتدأ مؤخر، (من) حرف جر، (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بمحذوف، (ترك) مثل الأول، (إن كان) مثل أن كانت، (اللام) ضمير في محل جر وخبر كان مقدم، (ولد) اسم كان مرفوع، وجملة كان له ولد جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أي فلأبويه السدس.

وقوله: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ}[1]، (آباؤكم) استئنافيه ،(لا تدرون)في محل رفع خبر مبتدأ(آباء)،(إن الله كان)لا محل لها من الإعراب تعليليه ،وقوله : (والله عليم حليم)لا محل لها من الإعراب فهي استئنافيه أومعطوفه علي الاستئنافيه ،وقولة :(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم)،

(تي)اسم إشارة مبني علي السكون الظاهرة علي الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ ،و(اللام) للبعد ، و(الكاف) للخطاب ، (حدود)خبر مرفوع ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، (الواو) استئنافيه (من)اسم شرط

(١) **سورة النساء الآية .١٢**

جازم مبني في محل رفع مبتدأ ، (يطع) فعلى مضارع مجزوم وفعل شرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب و الواو عاطفة ،(رسول)معطوف علي لفظ الجلالة منصوب مثله ، و(الهاء) ضمير مضاف إليه أول ،(جنات)مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة ، (تجري)فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة علي الياء ، وقوله : وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [1] (وَأُولُو الْأَرْحَامِ)لا محل لها معطوف علي الاستئناف المتقدم ،(بعضهم أولي) في محل رفع خبر المبتدأ، (ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) لا محل لها استئنافيه . [2]

الجملة الاسمية المقيدة بشرط:

ومن خلال استقرائنا للجمل الاسمية يتبين لنا ثمة جمل اسمية مقيدة بشرط حيث أنها تبدأ باسم، ولكن الاسم الذي تبدأ فيه من حيث المعنى والتركيب نجده يحتمل أن يكون جوابا مقدما للشرط، مثلا:

- **{وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ}.**
- **{وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ}.**
- **{وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ}.**
- **{وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ}.**

---

(١) **سورة الأنفال : ٧٥**

(٢) **موسوعة إعراب القرآن الكريم ، ص٧٦.٧٨**

ولولا أن النحويين رفضوا أن يتقدم جواب الشرط على أداة الشرط وفعلها، لحكمنا على تلك الجملة بأنها شرطية وليست اسمية، لأن الجمل الاسمية هي التي تبدأ باسم فحسب، بل تلك التي تبدأ به بدءا صحيحا، ويوجب النحويون في أحكام الجملة الجوابية للشرط الجازم، تأخير جواب الشرط، فلا يجوز تقديمهما ولا تقديم شيء من أجزائها ومعمولاتها على أداة الشرط، ولا على الجملة إلا في حالتين:

الأولى: أن يكون الجواب جملة مضارعة ومضارعها مرفوع.

الثانية: أن يكون المعمول هو (إذا) الشرطية عند من يعربها ظرف لجوابها.وكذا غيرها من الأسماء الشرطية الأخرى التي لا تكون معموله لفعل الشرط حيث يكون فعلا ناسخا(١).

وربما أن الجملتين اللتين أجاز النحويون تقديم جواب الشرط على الأداة والفعل، لم تردا في الجمل الاسمية المشروطة، ولذلك ينبغي أن نبحث عن جواب الشرط بعد أداة الشرط وفعلها.

والواقع أن جواب الشرط تلك الجمل محذوف، تدل عليه الجملة الاسمية، وقد أجاز النحويون حذف جواب الشرط إن دل عليه دليل بعد حذفه كما في الجمل السابقة(٢)، وهكذا نجد أن جواب الشرط في الجملة الأولى محذوف تقديره: (أن كان له ولد فلأبويه لكل واحد منهما السدس)، وجواب الشرط في الجملة الثانية محذوف تقديره: (إن لم يكن

(١) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف ،الطبعة الخامسة عشرة. ج٤، ص٤٥٠، الكتاب لسيبويه ج٣، ص٧٦-٧٨.

(٢) سيبويه: الكتاب، ج٣. ص٧٨

لهن ولد) (فلكم نصف ما ترك أزواجكم) كما أن الجملة الثانية حذف جوابها، والتقدير: (إن لم يكن لكم ولد فلهن الربع مما تركتم)، وكذلك حذف جواب الشرط في الجملة الرابعة والتقدير: (إن لم يكن لها ولد فهو يرثها).

إن القرآن الكريم أتى بهذه الصيغة، أي تقديم جواب الشرط على الشرط والفعل وحذف جواب الشرط الأصلي، لينوع في الأسلوب ويلون فيه، ويبعد الرتابة عن القراءة والسامعين، وذلك من إعجاز القرآن الكريم.

الجمل المزدوجة:

قال تعالى: {آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا}، نلاحظ أن هذه الجملة وإن كانت تبدأ باسم بدءا صريحا، إلا أننا لا نستطيع أن ندرجها في إطار الجمل الاسمية البحتة، لأن خبرها جملة فعلية، ولأنها لا تدل على الثبات أو النسبة الاتحادية التي تقع بين طرفي الإسناد فحسب، وكذلك لا نستطيع أن ندرجها في إطار الجملة الفعلية لأنها لا تبدأ بفعل، ولا تعبر عن النسبة الحديثة التي تقع بين طرفي الإسناد فحسب، ولذلك أدرجناها في باب الجمل المزدوجة المركبة من النسبة الحديثة والنسبة الاتحادية.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية:

نلاحظ أن الجمل الفعلية في آيات الميراث قليلة بالنسبة إلى الجمل الاسمية والشرطية، وأيضا إن الجمل الفعلية لم تأتِ في صلب أحكام الميراث، وإنما جاءت معظمها في صدر الآيات، أو بعد ذكر الأحكام التفصيلية، فبعضها جاءت محذوفة الفعل، كما أن معظم الجمل وردت مضارعة لتدل على الثبات والدوام، ولم ترد جمل ماضية سوى جملتين يكاد

يتفق المفسرون والنحاة أنهما منسوختان، لذا نستطيع أن نقسم الجمل الفعلية إلى قسمين هما:

أولا: جمل فعلية حذفت أفعالها:

قال تعالى: {وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ}(١)، وقال: {فريضة من الله}(٢)، وقال: {نَصِيبًا مَّفْرُوضًا}. فنلاحظ أن القاسم المشترك بين هذه الآيات أنها تبدأ جميعها باسم منصوب وهو مصدر، فالجملة الأولى صُدرت باسم وهو (وصية) وهو مصدر للفعل (وصى)، والثانية صدرت باسم (فريضة) وهي مصدر للفعل (نصب)، وكذلك الثالثة لمصدر (نصيبا) للفعل (نصب). ولذلك يكاد النحاة يتفقون ويرجحون أن الكلمات المنصوبة إنما تعرب مفعولا مطلقا لفعل محذوف يقدرونه حساب السياق، قال الفراء: (أنما نُصب النصيب المفروض هو نصب للنكرة، لأنه أخرجه مصدر ولو كان اسما صحيحا لم ينصب، ولكنه أنزله بمنزلة قولك: (لك علي حق درهما) (٣).

وقال الزمخشري: (نصب على الاختصاص، بمعنى: أنه نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا لا بد لهم أن يجوزوه ولا يستأثر به، ولا يجوز أن ينتصب انتصاب مفروضا للمصدر المؤكد كقوله: {فريضة من الله}، كأنه قيل: قسمة مفروضة) (٤).

(١) سورة النساء الآية ١٢
(٢) سورة النساء الآية ١١
(٣) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن الكريم، دار عالم الكتب، ط٢، بيروت ١٩٨٠م، ج١،ص٢٥٧
(٤) الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري : الكشاف عن حقائق

رجح ابن الأنبا ري: (أنها منصوبة بفعل مقدر دل عليه الكلام، حيث أن المقصود، جعل الله لهم نصيبا مفروضا، فقد كان الجار والمجرور في الجملة الأولى هو نفسه في الثانية للدلالة على الجهة التي صدر منها المصدر وهو (من الله)، غير أن الجملة الثالثة تتألف من مصدر ونعت، وقد جاء النعت ليصف النصيب الذي حدده الله بأنه مقدّر ومحدد .ومفروض.

ثانيا: جمل فعلية أفعالها مضارعة:

قال تعالى: {يَسْتَفْتُونَكَ}[1] وقال: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفهمْ ذُرِّيَّة ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ}[2] وقوله: {فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}[3] وقوله: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ}[4] وقوله: {يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا}[5]، بدأت هذه الآيات بفعل مضارع مرفوع للدلالة على الحال والاستقبال والمداومة والثبات، فقد نلاحظ أن (لام) الأمر قد تكررت قبل كل فعل مما جعل الفعلين يدلان على الأمر، ومن المعروف أن الكوفيين إنما يدرجون الأفعال الأمر تحت باب الأفعال المضارعة المجزومة بلام الأمر التي حذفت لامها.

المطلب الثالث: الجمل الشرطية.

غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ، تحقيق وتعليق :عادل عبد الموجود ، ط١، (١٩٩٨م) ،ج٢ ،ص١٦٤.

(١) سورة النساء الآية ١٧٦.

(٢) سورة النساء الآية ٧

(٣) سورة النساء ٩

(٤) سورة النساء الآية ٩

(٥) سورة النساء الآية ١٧٦

وردت جمل الشرط في أربع آيات من آيات الميراث، وردت في سورة النساء تسعة عشر جملة شرطية، فقد استخدم القرآن الكريم في آيات المواريث، أربع أدوات للشرط فقط، اسم جازم وهو (مَنْ)، وظرف لما يستقبل من الزمان، ويتضمن معنى الشرط وهو (إذا) وحرفان هما (إن) الجازمة و (لو) غير جازمة.

فأما (مَنْ) الشرطية فقد وردت في موضعين وهما: قال تعالى: {فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ}(١)، وقوله: {فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ}.

وأما (إذا) و (لو) فقد وردت كلٌ منهما في موضع واحد: قال: { وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا}(٢) وقال: {لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ}(٣).

ووردت (إن) في ستة عشر موضعا وهي:

قال تعالى: {فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ}(٤)، وقال: {وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ}(١)، وقوله: {وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ}(٢).

(١) سورة البقرة الآية ١٨١.
(٢) سورة النساء الآية ٨.
(٣) سورة النساء الآية ٩.
(٤) سورة النساء الآية ١١

قال: {فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ}[٣]، وقال: {فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ}[٤]، وقوله عز وجل: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ}[٥]، وقوله: {فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ}[٦]، وقال: {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ }[٧]،

وقال: {وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ}[٨]، وقوله: {إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ}[٩]، وقوله: {وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ}[١٠]، وكذلك قوله: {فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ}[١١]، وقوله: {وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ}[١٢].

---

(١) سورة النساء الآية ١١
(٢) سورة النساء الآية ١١.
(٣) سورة النساء الآية ١٢
(٤) سورة النساء الآية ١٢
(٥) سورة النساء الآية ١٢.
(٦) سورة النساء الآية ١٢
(٧) سورة النساء الآية ١٢
(٨) سورة النساء الآية ١٢.
(٩) سورة النساء الآية ١٧٦.
(١٠) سورة النساء الآية ١٧٦
(١١) سورة النساء الآية ١٧٦
(١٢) سورة النساء الآية ١٧٦.

المبحث الخامس

المستوى الصرفي

جاء الفعل (ورث)، (يرث) ، (رث)من باب (فَعَلَ) (يَفعل) مثالا واويا مكسور العين في الفعل المضارع تحذف واوه في المضارع والأمر إطرادا، ووردت بصيغة المجرد على وزن (فعل) مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: {فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ}(١)، وورث يرث فقد وردت تسع مرات كما في قوله: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}(٢)، وقوله: {أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا}(٣) وقوله: {الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(٤).

ومن الفعل الثلاثي المجرد (ورث) جاء المصدر (الوارث)، قال تعالى: {لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ}.

والورث من ورثت كذا وكذا أرثه ورثا ورث مثل: وعدته أعده وعدا، (والوارثون) على وزن فاعلون، فقد وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: {وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوارِثُونَ}(٥) وقوله: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ}(٦).

---

(١) سورة الأعراف ١٦٩
(٢) سورة الأنبياء الآية ١٠٥
(٣) سورة الأعراف الآية ١٠٠.
(٤) سورة المؤمنون الآية ١١. ١٠/ سورة البقرة الآية ٢٣٣
(٥) سورة الحجر الآية ٢٣.
(٦) سورة القصص الآية ٥٨

وقال: {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ}(١)، ورث وردت مرة واحدة في القرآن الكريم قال تعالى: {وَوَرِثَ سليمان دَاوُودَ}(٢).

أما الميراث فقد جاءت على وزن (مفعال)، كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر، إذ يقال: (ميراث)، فقد وردت مرتين في القرآن الكريم كقوله تعالى: {وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}(٣) وقوله: {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}(٤).

فنلاحظ تكرار لفظ (ميراث) تشديدا للتوصية به، وتقويه للأمر باستعمالها والحث عليها، قال تعالى: {وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ} بمعنى المصدر والورث واسم المفعول أي الموراث، وذكر الكل بلفظ الميراث لأنه أشمل للفائدة(٥)، وعلى صيغة جمع التكسير وردت بلفظة (الموارايث) جميع الميراث على وزن مفاعيل، وفي الحقيقة هو ميراث واحد عبر عنه بلفظ الجمع على أساس تعدد الأعمال في المواريث.

(١) سورة الأنبياء الآية ٨٩
(٢) سورة النمل الآية ١٦
(٣) سورة آل عمران الآية ١٨٠
(٤) سورة الحديد الآية ١٠
(٥) الرازي، التفسير الكبير، ج٢٩، ص٩١

وقد أخطأ ابن سيده من جعل (الميراث) مصدرا للفعل (ورث) على الرغم من أن مصادر الأفعال الثلاثة سماعية وليست قياسية، حيث يقول: (قال بعضهم ورثته ميراثا) وهذا خطأ لأن مفعولا ليس من أبنية المصادر(١).

ويقال ورث فلانا مالا أورثه ورثا ؟، إذا مات مورثك فصار ميراثه لك.

قال الإعرابي: الوِرثُ والوَرثُ والإرثُ، والوارث والإراث والتراث واحد، وقيل: الورث والميراث في المال والإرث في الحسب(٢)

(١) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المخطوطات العربية، ٢٠٠٣م، ج١١، ص١٨٧

(٢) ابن منظور لسان العرب ج٢باب التاء فصل الواو،ص٢٠٠

المبحث السادس:

المستوى الدلالي

الدلالة المقصودة للفظة الرجال في قوله تعالى: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا}[١]، قيل الرجل بضم وسكون، وقد يجمع رجل أيضا على (أرجلة) و (رجلة)(٤) وقيل جمع رجل أرجل.

وقد ذكرت المعاجم عدة معاني للفظة الرجل منها:

- **الرجل هو الذكر من نوع الإنسان خلف المرأة.**
- **الرجل هو الذي عمره فوق الغلام وذلك إذا احتلم وشب.**
- **وقد يكون الرجل صفة تعني الشدة والكمال[٢]، ويقال هذا رجل، أي كامل في الرجال بين الرجولية، والرجال الكاملون هم الممتازون؟ بعضهم بعلمهم والبعض الآخر بتقواهم، والرجال في الآية (صلح) بل هو أساسي.**

ولا سيما أنه يجدد الأعمار التي تشملها أنصبة الميراث، وأن لكل إنسان ذكر صغيرا أم كبيرا نصيبا من الإرث.

---

(١) سورة النساء الآية ٧

(٢) مرتضي الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٤م ج٣/٤ ص٣٩٢

والدلالة المقصودة للفظة نصيب، النصيب من النصب بالسكر لغة فيه[١]، الحظ من كل شيء.

والجمع: أنصباء وأنصبة ونصب والنصيب الشرك المنصوب، أي أن للرجال والنساء حظا مما ترك الوالدان والأقربون من الميراث.

والدلالة المقصودة للفظة (ترك) الترك التخلية عن شيء[٢]، أو (دعك الشيء) وتركت الشيء تركا خليته، وتاركته البيع متاركة، قال الراغب: (ترك الشيء رفضه قصدا واختيارا أو قهرا واضطرارا، ومنه، تركة فلان لما يخلفه بعد موته، أو ما يتركه من التراث المتروك[٣]، والترك الإبقاء كما في قوله تعالى: {وتركنا عليه في الآخرين}[٤] أي أبقينا عليه.

والدلالة المقصودة للفظة الوالدان الوالد الأب والوالدة الأم وهما الوالدان، وسمي الأب والدا لأن الولد منه ومن الوالدة، وللاشتراك جاء الفرق بينهما بالتاء كما في قوله تعالى:{ **لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ**}[٥].

إذا لم تكن لفظة الوالدان تحتمل معنى الجد والجدة كان الجد والجدة يدخلان في عموم الأقربون لأن هذه معطوفة على الوالدان، كما في قوله تعالى{ **لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ**

(١) الزبيدي: تاج العروس ج٢/٢٠ ص٢٣١
(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة ج١/٦ ص٣٤٥
(٣) الزبيدي تاج العروس ج١٣ ص٥٣٠
(٤) سورة الصافات ١٠٨.
(٥) سورة البقرة ٢٣٣

الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا }[1]

والدلالة المقصودة للفظة (مفروضا) مفروض اسم مفعول من فرض والفرض يقتضي فارضا لذلك يقال:

فرضا ومفروض، و(فرض) الفاء والراء والضاد أصل صحيح يدل على تأثير، وأصل أيضا الثبوت فالفرض الحز في سية القوس حيث يثبت الوتر، والفرض ما أثبته على نفسك من هبة او صلة. والفرض ما أعطيت من غير قرض لثبوت تمليكه، وأصل الوجوب الوقوع لذلك قال {نصيبا مفروضا} أي حظا فرض الله تسلميه إلى مستوجبه ومستحقه لا محالة.

وهذه الآية تدل على بطلان القول بالعصبة لأن الله تعالى فرض الميراث للرجال والنساء، فلو جاز منع النساء من الميراث في موضع جاز أن يجري الرجال مجراهن في المنع من الميراث، وتدل أيضا على أن ذوي الأرحام يرثون لأنهم من جملة النساء والرجال الذين مات عنهم الأقربون ويدخل في عموم اللفظ أيضا الأنبياء وغير الأنبياء فدل على أن الأنبياء يورثون كغيرهم على ما ذهبت إليه الفرقة المحقة[2].

(١) سورة النساء ٧.

(٢) ابن سيده: المحكم والمحيط، ج٢،ص١٢٥

الخاتمة

يطلق على علم المواريث عدد من المسميات منها علم الفرائض وعلم التركات، وهذه الألفاظ كلها يراد بها معنى واحد عند التجاوز، وهو علم بقواعد فقهية وحسابية، يعرف بها المستحقون للإرث، وما يستحقه كل منهم، وأسباب استحقاقهم وشروطه وموانعه.

والوارث: الباقي، وهو صفة من صفات الله ﷻ ، يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه، فيرجع من كان ملك للعباد إليه وحده لا شريك له، وهكذا نجد أن لفظة الميراث تطلق إطلاقتين:

أولهما: بمعنى المصدر، وثانيهما: بمعنى اسم المفعول أي الموروث، والميراث بالمعنى المصدري له معنيان:

أحدهما البقاء.

ثانيهما انتقال الشيء من شخص إلى آخر، سواء أكان حسيا أو معنويا.

المصادروالمراجع

١/القران الكريم .

٢/إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية ،مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر ،ط٥،(١٩٧٩م).

٣/ابن سيده: علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده :لمحكم والمحيط الأعظم ،طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ،(٢٠٠٣م).

٤/ابن فارس : أبي الحسن أحمد بن زكريا بن فارس :معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط: السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت ، (١٤١١هـ١٩٩١م).

٥/ابن عربي: أبو بكر محمد بن عبد الله العربي: أحكام القرآن ، دار الكتاب العربي ،تحقيق :محمد عبد القادر عطا ،بيروت ،(١٣٣٥هـ).

٦/ابن منظور :محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور : لسان العرب:ط٣،(١٩٩٩م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ج٥.

٧/ابن هشام : الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، مغني اللبيب ، تحقيق :المبارك وحمد الله ،ج٢،دار الفكر ، لبنان .

٨/الألوسي :أبو الفضل شهاب الدين محمود : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٩/الراغب :أبو القاسم الحسين محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني : معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ،ضبطه وصححه :إبراهيم شمس الدين ،ط٣،(١٤٢٣هـ .٢٠٠٤م) .

١٠/الز بيدي :محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(١٤١٤هـ .١٩٩٤م).

١١/الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ، تحقيق وتعليق :عادل عبد الموجود ، ط١، (١٩٩٨م) ،ج٢.

١٢/ألطريحي : فخر الدين ألطريحي، مجمع البحرين ومطلع النيرين (معجم لغوي شيعي)، لناشر: مكتبة المر تضوي – طهران/ إيران، الطبعة: الثانية – ١٣٦٥ هـ ،تحقيق: السيد أحمد الحسيني

١٣/البخاري:أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة البخاري :صحيح البخاري ،دار الحديث ،ج١.

١٤/القرطبي :أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي :الجامع لأحكام القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ، (٢٠٠م).

١٥/المخزومي : مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه . منشورات دار الرائد العربي _ بيروت ، الطبعة الثانية _ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م،

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة و دائرة الشؤون الثقافية العامة ، في وزارة الثقافة والإعلام العراقية

/الفراء :أبو زكريا يحي بن زياد الفراء : معاني القرآن الكريم ، دار عالم الكتب ،ط٢،بيروت ، (١٩٨٠م)

١٧/بدران :أبو العينين بدران : أحكام التركات والمواريث في الشريعة الإسلامية والقانون ، طبعة مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية .

١٨/مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:صحيح مسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ج٩.

١٩/سيبويه :عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ(:الكتاب ، دار الكتاب ، ط١، بيروت ، (١٩٩٩م) .

٢٠ /عباس حسن : النحو الوافي، دار المعارف ،الطبعة الخامسة عشرة.

٢١/عبده الراجحي : التطبيق الصرفي ،دار النهضة العربية ، ط١،بيروت ، (٢٠٠٤م).

٢٢/ عبده الراجحي:التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، ط١،بيروت،(١٩٧٤م).

٢٣/عبد الباقي محمد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،دار المعرفة ،بيروت ،ط٤، (١٤١٢هـ . ١٩٩٤م).

٢٤/ عبد الصبور شاهين : المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة،، ١٩٨٠.

٢٥/ مصطفي جمال الدين : البحث النحوي عند الأصوليين ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، (١٩٨٠م)